

شرح كتاب التوحيد 93 - باب قول الله تعالى: ألم تر إلى الذين

يزعمون..

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

اما بعد نعم يقول الامام المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب التميمي رحمه الله تعالى في كتابه كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد باب قول الله تعالى الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك - [00:00:18](#) يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت. وقد امروا ان يكفروا به. ويريدوا الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا فهذه الترجمة ترجمة عظيمة جدا من ابواب هذا الكتاب المبارك كتاب التوحيد لشيخ الاسلام - [00:00:42](#)

الامام المجدد محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى قال رحمه الله باب قول الله تعالى المتر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به. ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا - [00:01:03](#)

هذه الترجمة معقودة لبيان امر عظيم من امور التوحيد الا وهو تحكيم الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام والتحاكم الى شرعه صلوات الله وسلامه عليه فهو مبلغ عن الله. والحكم لله تبارك وتعالى - [00:01:31](#) والنبى الكريم صلوات الله وسلامه عليه مبلغ عن الله جل وعلا شرعا والحكم لله له جل وعلا الحكم الكوني القدري وله الحكم الشرعي الديني وله تبارك وتعالى الحكم الجزائي فالحكم كله لله تبارك وتعالى. ان الحكم الا لله - [00:01:59](#) امر الا تعبدوا الا اياه. ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون. وكل تحاكم الى غير حكم الله جل وعلا فهو تحاكم الى الجاهلية والباطل. قال الله جل وعلا افحكم الجاهلية يبغون؟ ومن احسن من الله حكما - [00:02:29](#) لقوم يوقنون وستأتي الاية عند المصنف رحمه الله تعالى وهذه الترجمة كما قدمت هي في هذا الاصل العظيم والاساس المتين الذي هو جزء من الايمان. وجزء ايضا من التوحيد ولهذا - [00:02:49](#)

اورد رحمه الله تعالى هذه الترجمة في كتابه التوحيد لان هذا من توحيد الله لان هذا الذي قرر رحمه الله تعالى في هذه الترجمة من تحكيم الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:03:14](#)

والتحاكم الى شرعه ورد امور النزاع الى ما جاء عنه. صلى الله عليه وسلم هذا كله من التوحيد هذا كله من اه التوحيد ولهذا بوب رحمه الله تعالى هذه الترجمة في كتابه التوحيد. اما وجه - [00:03:29](#)

دخول هذه الترجمة في كتاب التوحيد فان تحكيم الرسول عليه الصلاة والسلام والتحاكم الى شرعه ورد ما كان من نزاع الى ما جاء عنه صلوات الله وسلامه عليه هذا اصل - [00:03:49](#)

متين وهو من مقتضى شهادة ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم. لان هذه اه الشهادة تعني طاعته فيما امر وتصديقه فيما اخبر والانتفاء عما نهى عنه وزجر والا يعبد الله سبحانه وتعالى الا بما جاء عنه صلوات الله وسلامه عليه فهو - [00:04:12](#) الرسول آا الامين المبلغ عن الله تبارك وتعالى شرعه وقد بلغ البلاغ المبين وما ترك خيرا الا دل الامة عليه ولا شرا الا حذرهما منه وهذه الشهادة شهادة ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم هي قرينة شهادة ان لا اله الا الله التي هي كلمة التوحيد - [00:04:39](#)

بل ان هاتين الشهادتين جعلتا بمثابة الاصل الواحد وانظر الى هذا المعنى في اه نصوص عديدة جاءت عن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه مثل حديث بني الاسلام على خمس - [00:05:09](#)

الخمس ما هي الشهادتان واحد من هذه الخمس. فجعلت الشهادتان اصلا واحدا بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله هذا احد الخمس فجعل - [00:05:34](#)

اه الشهادتين احد المباني اه الخمسة لدين الاسلام وفي حديث جبريل المشهور لما قال اخبرني عن الاسلام قال الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم ذكر - [00:05:52](#)

اركان الاسلام اه الاخرى الشهادتان الشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلوات الله والسلام عليه هما متلازمتان وهما بمثابة الاصل الواحد بمعنى ان ايا من الشهادتين - [00:06:11](#)

ان لا تكون مقبولة الا بالآخرى ايا من الشهادتين لا تكون مقبولة الا بالآخرى. فالله جل وعلا لا يقبل لا اله الا الله الا بشهادة ان محمدا رسول الله فهما - [00:06:36](#)

اه متلازمتان وهذا مما يبين لنا ارتباط هذه الترجمة بكتاب التوحيد لان من الايمان بالله سبحانه وتعالى وتوحيده جل وعلا تحكيم شرعه الذي بعث به رسوله صلوات الله وسلامه عليه ورسوله بلغ الشرع البلاغ المبين - [00:06:52](#)

ما ترك خيرا الا دل الامة عليه ولا شرا الا حذرنا منه صلوات الله وسلامه عليه. وان شئت في تقرير المعنى المتقدم ان تقول وجه دخول هذه الترجمة في كتاب التوحيد ان التوحيد - [00:07:18](#)

توحيدان توحيد للمرسل سبحانه وتعالى وذلك باخلاص العبادة له وافراده جل وعلا بالعبادة. اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. هذا توحيد للمرسل جل وعلا. رب العالمين يعني يخلص الدين له - [00:07:37](#)

وان يفرد وحده بالعبادة والا يجعل معه سبحانه وتعالى شريك والتوحيد الثاني توحيد المرسل صلوات الله وسلامه عليه توحيد المرسل صلوات الله وسلامه عليه. وذلك بتجريد المتابعة له وذلك بتجريد المتابعة له صلوات الله وسلامه عليه. بان - [00:08:01](#)

يكون اه التعويل على شرعه ومرد النزاع الى ما جاء به صلوات الله وسلامه عليه وقبول كل ما جاء عن صلوات الله وسلامه عليه لان الرسالة والشرع والحكم من الله - [00:08:28](#)

والرسول عليه الصلاة والسلام مهمته بلاغ كلام مرسله صلوات الله وسلامه عليه وقد بلغ البلاغ المبين ومهمتنا آآ القبول والتسليم والانقياد والخضوع لكل ما جاء عن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه كما قال الامام الزهري رحمه الله تعالى من الله الرسالة - [00:08:47](#)

على الرسول البلاغ وعلينا التسليم اورد رحمه الله تعالى في صدر هذه الترجمة وجعلها دليلا على هذه الترجمة قول الله سبحانه وتعالى الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل - [00:09:14](#)

اليك امنوا بما انزل اليك اي امنوا بالوحي المنزل عليك. وهو القرآن الكريم وكذلك السنة على النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه وهي وحي من الله جل وعلا يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك. اي ما انزله الله تبارك وتعالى على النبيين من قبلك. يدعون - [00:09:39](#)

هنا انهم مؤمنون بالمنزل عليك ويدعون انهم مؤمنون بالمنزل على الانبياء من قبلك لكن عندما يجيء المحك والامتحان والتمحيص لصحة هذا الايمان يتبين انهم على خلاف ذلك على خلاف هذه الدعوة التي يدعونها. يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت - [00:10:09](#)

يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت كيف يستقيم هذا كيف يستقيم هذا ان انه يريد التحاكم الى الطاغوت والارادة تعني الاقبال والقبول والاختيار والرغبة في التحاكم الى الطاغوت فكيف يستقيم هذا هذه الارادة؟ ارادة التحاكم الى الطاغوت وهو في الوقت نفسه يدعي انه يؤمن بالمنزل على محمد صلى - [00:10:39](#)

صلى الله عليه وسلم وبالمنزل على الانبياء من قبله والزمع فالغالب انما يطلق على الدعاوى الكاذبة. في الغالب انما يطلق على الدعاوى الكاذبة. وهذا فيه ان ان هؤلاء القوم لم يؤمنوا - [00:11:09](#)

لأنهم لو آمنوا حقيقة وصدقوا الايمان بالله والايمان بمحمد عليه الصلاة والسلام والايمان بما نزل عليه صلى الله عليه وسلم لما وجدت عندهم هذه ارادها الباطلة ارادة التحاكم الى الطاغوت. ارادة التحاكم الى الطاغوت. قال يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت -

00:11:31

وقوله يريدون يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به. يريدون هذه تدل على طلب قلوبهم لهذا الامر واقبال نفوسهم عليه واختيارهم لهذا الحكم حكم غير الله سبحانه وتعالى وتقديمه على حكم الله جل وعلا وهذا ما من شك في انه كفر -

00:11:56

بالله سبحانه وتعالى وكفر برسوله عليه الصلاة والسلام وكفر بالشرع والحكم الذي آ نزل الله تبارك وتعالى يريدون ان يتحاكموا ومعلوم ان هذه الارادة ان هذه الارادة موضعها القلب والقلب لا يطلع على ما فيه. الناس لا يطلعون على ما في القلوب ولا يدرون -

00:12:21

اه اه عما في قلوب الناس من ارادات سيئة او ايرادات صحيحة لكن ثمة امور ثمة امور تظهر تدل على فساد هؤلاء فساد ايراداتهم وفساد مقاصدهم في امور تظهر من هؤلاء القوم - 00:12:49

ومن ذلكم ما جاء في الاية التي تلي هذه الاية مباشرة الاية التي تلي هذه الاية مباشرة قال الله سبحانه وتعالى واذا قيل لهم تعالوا واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا - 00:13:14

فانظر هذا الصدود الذي لا يكون الا من معطب الا من معطى بقلب بالارادة الفاسدة الصدود عندما يدعى الى حكم الله الى ما انزل الله والى ما جاء عن الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه اذا دعا الى ذلك يصدون عنك صدودا - 00:13:35

يصدون عنك صدودا ولم يقل صدا وهذا يفيد ان هذا الصدود المراد به امتناع انفسهم وليس المراد صدهم للآخرين وانما هم في انفسهم ممتنعين اصلا عن التحاكم لشرع الله والتحاكم الى ما جاء - 00:14:01

عن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه. ولهذا اكده بقوله صدودا صدودا هذا يعني امتناعهم في انفسهم عن قبول ما جاء عن رسول الله صلوات الله وسلامه وبركاته عليه قالوا يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت - 00:14:24

يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت. والطاغوت هذه الكلمة مشتقة من الطغيان مشتقة من الطغيان وهو مجاوزة الحج الطغيان هو مجاوزة الحج وهو فيما يتعلق امر الايمان وامر التوحيد مجاوزة الحد - 00:14:46

سواء في متبوع او معبود او مطاع فمن تجوز به او تجاوز الناس به الحد من متبوع او معبود او مطاع فهذا طاغوت. ولا يمكن ان يستقيم ايمان او ان يصح دين الا بالكفر بالطاغوت - 00:15:18

الا بالكفر بالطاغوت ولهذا جاء في الاية التي تلي اعظم اية في كتاب الله قول الله سبحانه وتعالى فمن يؤمن بالله فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوسطى - 00:15:40

فقد استمسك بالعروة الوثقى والعروة الوثقى هي لا اله الا الله هي توحيد الله سبحانه وتعالى فلا يكون العبد من اهل توحيد الله المستمسكين به الا بامر ايمان بالله وكفر بالطاغوت - 00:16:04

ايمان بالله سبحانه وتعالى وكفر بالطاغوت. ولهذا فان هذه الارادة الباطلة ارادة التحاكم الى الطاغوت هي من الكفر بالله هي من آ الكفر بالله سبحانه وتعالى قال يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت - 00:16:19

هذه الارادة ارادة التحاكم الى اه الطاغوت متنافية مع الايمان متنافية مع الايمان اي من اصله متنافية مع الايمان اي من اصله يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت. وقد امروا ان يكفروا به - 00:16:40

امروا ان يكفروا به ومن ذلكم قول الله فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله. فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا - 00:17:05

ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا. وهذا يفيد ان هذه الارادة الباطلة التي وجدت عند القوم وهي ارادة التحاكم من الطاغوت وتقديم التحاكم الى الطاغوت على التحاكم الى الله والى شرعه وما جاء عن رسوله صلوات الله وسلامه عليه هذا مما يريد الشيطان

من من بني ادم - 00:17:23

مما يريد الشيطان من بني ادم صدا له واغواء لهم عن الصراط المستقيم والشرع القوي ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا ان يضلهم ان يحرفهم ويغويهم ويبعدهم عن صراط الله المستقيم آآ فيما في مسافة - 00:17:51

اه بعيدة عن صراط الله آآ المستقيم فهذه الاية الكريمة التي صدر بها رحمه الله تعالى هذه الترجمة فيها وجوب التحاكم الى شرع الله ورد النزاع الى كتابه وكتاب وسنة نبيه الكريم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. وان ذلك من الايمان والتوحيد - 00:18:19
وان ذلك من الايمان والتوحيد ولهذا ادرج رحمه الله تعالى هذه الترجمة في كتابه اه التوحيد نعم وقوله واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون - 00:18:48

قال رحمه الله تعالى وقوله واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون والسياق يتعلق بالمنافقين السياق يتعلق بالمنافقين. اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون - 00:19:09
والمراد بالافساد في الارض اي بمخالفة شرع الله والتحاكم الى غير شرع الله سبحانه وتعالى لان الله جل وعلا اصلح الارض ببعثة النبيين اصلح سبحانه وتعالى الارض ببعثة النبيين. الارض انما تصلح - 00:19:32
بالشرع القويم والصراط المستقيم والحكم اه المبارك الذي جاء به الانبياء من عند الله سبحانه وتعالى مبلغين ومبشرين ومنذرين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فالانبياء يصلحون في الارض فمن اراد - 00:19:52

ان يغير هذا الذي جاء به الانبياء وان يبدله بغيره فهذا افساد في الارض هذا افساد في الارض ولهذا كل ما يكون مخالفا ومجانبا لما لما جاء به النبيين فان العمل على ايجاده في الارض والدعوة اليه ونشره بين الناس هذا طرب من الافساد في الارض - 00:20:14
هذا ضرب من اه الافساد في الارض. واعظم الافساد في الارض الافساد فيها بالدعوة الى الشرك. وترويج عبادة غير الله سبحانه وتعالى في الارض والدعوة الى الضلالات والبدع والخرافات هذا كله من الافساد في الارض. وكذلك الدعوة الى التحاكم على الى غير شرع الله سبحانه وتعالى هذا - 00:20:42

كله داخل في في هذا الباب وهو من اوصاف المنافقين. المنافق اه يفسد في الارض بساعة الباطل ونشر الضلال والدعوة الى اه حكم اه اه الى احكام احكام هي غير احكام الله سبحانه وتعالى - 00:21:08
ويزعمون انهم انما يصنعون ذلك من باب الاصلاح يزعمون انهم انما يصنعون ذلك من باب الاصلاح. وهذا وهذا يستفاد منه فائدة مهمة الا وهي انه ليس كل من يدعي الاصلاح - 00:21:30

يكون من المصلحين ليس كل من يدعي الاصلاح يكون من المصلحين. كثيرا يرفع اشخاص شعارات الاصلاح كثيرا يرفع اشخاص شعارات الاصلاح والدعوة الى الاصلاح او او مثلا اه جماعة الاصلاح او نحو ذلك. كثيرا ما ترفع هذه الشعارات - 00:21:47
والشعارات بحد ذاتها والدعاوى بحد ذاتها ليست ليست عبارة في استقامة الشخص وصلاحه. ما لم يقيم بينات بصدق مسلكه وسلامة طريقته وسلوكه فعلا نهج النبيين في الاصلاح في الارض اما ان يرفع مثلا شعار اصلاح - 00:22:13
وهو يدعو مثلا الى عبادات باطلة يدعو الى عبادات باطلة او يرفع شعار الاصلاح وهو يدعو الى بدع وضلالات او يرفع شعار الاصلاح وهو يدعو الى فتن وسلوك مسلك الخوارج ومن لف لفهم - 00:22:41

هذه كلها دعاوى زائفة ودعاوى باطلة والدعاوى اذا لم يقيم عليها بينات فاهلها ادعياء ولهذا لا يكفي لا يكفي ان يقول الشخص انا مصلح بل ينبغي ان يعرف مساكه اه - 00:23:01
حاله وشأنه في في في الاصلاح هل هو فعلا على نهج النبيين في الاصلاح في الارض بالدعوة الى توحيد الله والدعوة الى صراط الله المستقيم او او هو على خلاف ذلك. قال واذا - 00:23:22

فقيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون وجه دلالة الاية للترجمة ان التحاكم الى غير شرع الله سبحانه وتعالى من الافساد في الارض من الافساد في الارض وهو من صفات المنافقين ونعوتهم - 00:23:39
انبه الى ان الشيخ رحمه الله تعالى لما ذكر الاية الاولى قال بعدها الايات اي الايات التي بعد هذه الاية لانها اه اه جاء بعد هذه الايات

آيات عديدة كلها في هذا الباب - 00:24:00

بدءا من الآية التي تلي هذه الآية وهي قوله واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا ايضا بعدها آيات قال فلا ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما - 00:24:18

وقال بعدها ايضا آيات ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا. فاذا الآيات التي بعد هذه الآية اشار المصنف رحمه الله تعالى انها اه - 00:24:42

متعلقة بهذا اه المعنى نعم وقوله ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها. وقوله ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها. اي بعد اصلاح الله سبحانه وتعالى لها ببعثة النبيين فان الله سبحانه وتعالى اصلح الارض - 00:25:02

ببعثة اه النبيين فدعوا الى توحيد الله وحذروا من الاشرار بالله سبحانه وتعالى ودعوا الى الاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة والاداب الكاملة ما تركوا خيرا الا دلوا اممهم عليه ولا شرا الا حذروا اممهم منه - 00:25:23

ولهذا قال صلوات الله وسلامه عليه كما في الحديث الصحيح ما بعث الله من نبي الا كان حقا عليه ان يدل امته الى خير ما يعلمه لهم وان ينذرهم او ان يحذرهم من شر ما يعلمه لهم. فقول الله سبحانه وتعالى ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها اي - 00:25:44

لا تفسدوا في الارض بالمعاصي لا تفسدوا بالارض بالاثام لا لا تفسدوا في الارض. بالبدع والضلالات لا تفسدوا في الارض اه الشركيات دعوة غير الله سبحانه وتعالى هذا كله من الالفاسد في الارض وان كان فيه تفاوت في - 00:26:06

في حجمه وجرمه كما هو معلوم في تفاوت الكبائر والذنوب نعم وقوله افحكم الجاهلية يبغون؟ ومن احسن من الله حكما لقومه يوقنون قال رحمه الله اه وقوله افحكم الجاهلية يبغون؟ افحكم الجاهلية يبغون؟ ومن احسنوا من الله حكما لقوم يوقنون - 00:26:26

والاستفهام هنا استفهام انكاري وفيه التقريع آآ التوبيخ التحذير لمن كان كذلك افحكم الجاهلية يبغون افحكم الجاهلية يبغون؟ اي بعد ان جاءهم هذا الوحي العظيم والحكم المبارك حكم الله سبحانه وتعالى الذي بعث به - 00:26:55

آآ انبياءه ورسله عليهم صلوات الله وسلامه والانباء بلغوا هذا الحكم ووضحوه ونشروه ودعوا الناس اليه ثم اه يكون من اقوام تحاكم وحكم بالجاهلية افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما - 00:27:18

لقوم يوقنون والاستفهام هنا في قوله تعالى ومن احسن من الله حكما هو استفهام بمعنى النفي استفهام انكاري بمعنى النفي اي لا احد احسن حكما من حكم الله سبحانه وتعالى - 00:27:43

واحسن هنا هي افعل تفضيل لكن كما يقول اهل العلم مستعمل في غير بابه مستعمل في غير بابه يكون افعل التفضيل يكون افعل التفضيل على غير بابه اذا لم يكن - 00:28:02

في اه المفضل اه اذا لم يكن في المفضل اه في المفضل اذا لم يكن فيه اه شيء من الصفات صفات التفضيل اذا لم يكن فيه شيء من صفات التفضيل يعني مما يذكر آآ مثلا في ذلك مما يذكر مثلا في ذلك عندما يقال - 00:28:26

العسل احلى من الملح هنا يقولون اه افعل التفضيل مستعمل في غير بابه مستعمل في غير بابه لان الملح ليس فيه حلاوة اطلاقا الله خير ام ما يشركون؟ هنا افعل التفضيل في غير بابه - 00:28:50

لان الذين اتخذوا من الالناد لا خير فيهم اطلاقا لا خير فيهم اطلاقا كقوله ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون. هذه الطواغيت ليس فيها اي حسن هذه الطواغيت التي يتحاكم اليها ليس فيها اي حسن - 00:29:11

فهذا معنى قول اهل العلم ان افعل التفضيل مستعمل في غير بابه نعم عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يكون - 00:29:31

رواه تبعه لما جئت به قال النووي رحمه الله حديث صحيح روينا في كتاب الحجة باسناد صحيح قال رحمه الله تعالى وعن عبد الله ابن عمر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال لا - [00:29:50](#)

يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به. حتى يكون هواه تبعا لما جئت به قال النووي اي في كتابه الاربعين لان هذا الحديث من احاديث الاربعين التي جمعها آا الامام النووي رحمه الله تعالى قال النووي حديث صحيح روينا في كتاب الحجة باسناد صحيح -

[00:30:15](#)

اه هذا الحديث يقول فيه صلوات الله وسلامه عليه لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به وهنا فيه نفي للايمان فيه نفي للايمان نظير هذا النفي قول النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من - [00:30:42](#)

وولده والناس اجمعين ولهذا نظائر كثيرة في اه السنة يأتي فيها نفي الايمان ونفي الايمان في هذه الاحاديث ونظائرها هو نفي لكمال الايمان الواجب نفي لكمال اه الايمان الواجب الذي - [00:31:10](#)

يكون بهذا النفي يكون بهذا النفي آا من كان يعني من كان كذلك فان النفي في حقه يدل على عدم سلامة او صحة وصفه بالايمان لان

[00:31:34](#) - الايمان نفي الا بما يدل

على آا ما دل عليه هذا النفي من انتفاء كمال الايمان الواجب في في ذلك الشخص ولهذا من ارتكب هذه الامور التي جاء في

[00:31:59](#) - الاحاديث نفي الايمان عن فاعلها

فانه لا يصح ان يوصف بالايمان المطلق الا بكلمة تدل على هذا المعنى الذي اه نفي عنه وهو كمال الايمان الواجب ولهذا لا يصح ان

[00:32:16](#) - ان يقال مؤمن الا بقيد يقال مؤمن ناقص الايمان

او يقال مؤمن بايمانه وفاسق كبيرة او نحو ذلك من العبارات المعروفة في هذا الباب عن السلف. فاذا هذا هذا النفي لا يكون الا في

امور كبيرة لا يكون الا في في امور كبيرة يعني لا ينفي الايمان هذي قاعدة لا ينفي اه الايمان في النصوص الا في - [00:32:33](#)

تركي واجب او ارتكاب محرم لا ينفي الايمان الا في ترك واجب ومن الامثلة على ذلك هذا الحديث ومن الامثلة على ذلك ايضا

[00:32:59](#) - الحديث الذي تقدم والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم

حتى اكون احب الي من والده وولده والناس اجمعين او ارتكاب محرم مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة

في الصحيحين فلا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن لا ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها -

[00:33:17](#)

وهو مؤمن ولا ينتهب نهبه يرفع الناس اليه فيها ابصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن فهنا نفي الايمان لارتكاب محرم الزنا والسرقه نحو

[00:33:35](#) - هذه الاشياء هذه محرمات ارتكابها فيه نفي الايمان

وايضا ترك الواجبات اه الدينية يأتي في النصوص نفي الايمان. وبهذا يعلم ان الايمان لا ينفي ان الايمان لا ينفي الا في ترك واجب او

فعلي محرم لا يأتي نفي الامام في ترك مستحب - [00:33:52](#)

ولا يأتي ايضا نفي اه الامام في فعل مكروه وانما يأتي نفي الامام في ترك واجب مما الواجبات الدينية او فعل محرم من الامور التي

[00:34:14](#) - حرما الله او جاء تحريمها عن

رسوله الكريم صلوات الله وسلامه عليه قال لا يؤمن احدكم اي الايمان الواجب الذي تكون به النجاة من العقوبة لان الايمان ايمانان

[00:34:29](#) - ايمان واجب وايمان مستحب الايمان المستحب ليس فيه عقوبة

الايمان المستحب ليس فيه عقوبة من فعله ائيب ومن تركه لم يعاقب وانما العقوبة في ترك الايمان الواجب. وعرفنا ان الايمان لا ينفي

[00:34:50](#) - الا في ترك واجب او فعل محرم. اذا قوله لا يؤمن احد

اي لا يؤمن الايمان الذي اوجبه الله سبحانه وتعالى عليه وبه تكون النجاة من عقوبة وبالوقوع فيه يكون الانسان عرضة العقوبة حتى

[00:35:08](#) - يكون هواه تبعا لما جئت به حتى يكون هواه

تبعا لما جئت به. والمراد الهواء ميل النفس المراد بالهواء ميل النفس حظوظها ومشتبهاتها ورغباتها فلا يؤمن احدكم اي الايمان

[00:35:28](#) - الواجب الذي اوجبه الله سبحانه وتعالى عليه حتى يكون بهذه الصفة هواه اي ميله الى ما جاء به الرسول

لما قام في قلبه من صدق ايمان ومحبة صادقة للرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه ومحبة لما جاء به صلى الله عليه وسلم فان هذا يثمر في العبد ان ميله آآ رغبته وهواه - [00:35:52](#)

لما جاء به الرسول آآ الكريم صلوات الله وسلامه عليه لا فيما خالف او صادم او عارض ما جاء به الرسول كريم صلوات الله وسلامه عليه. قال لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به. نعم - [00:36:14](#)

وقال الشعبي رحمه الله كان بين رجل من المنافقين ورجل من اليهود خصومة فقال اليهودي نتحاكم الى محمد صلى الله عليه وسلم. عرف انه لا يأخذ الرشوة وقال المنافق نتحاكم الى اليهود لعلهم انه يأخذون الرشوة - [00:36:35](#)

واتفق ان يأتي كاهنا في جهينة ويتحاكما اليه فنزلت المتر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك الاية وقيل نزلت في رجلين اختصما فقال احدهم نترافع الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:36:58](#)

وقال الاخر الى كعب ابن الاشرف ثم ترفع الى عمر رضي الله عنه فذكر له احدهما القصة فقال للذي لم يرضى برسول الله صلى الله عليه وسلم. كذلك؟ قال نعم - [00:37:22](#)

فضربه بالسيف فقتله قال رحمه الله تعالى وقال الشعبي كان بين رجل من المنافقين ورجل من اليهود خصومة هذا الخبر الذي ذكره عن الشعبي رحمه الله والشعبي من علماء اه التابعين وكذلك الذي بعده - [00:37:38](#)

اه اورده رحمه الله تعالى اه لبيان ما يتعلق بالاية المتقدمة التي صدر بها رحمه الله تعالى اه هذه الترجمة وبيان اه سبب نزول هذه الاية الكريمة ذكر هذا الخبر عن الشعبي رحمه الله قال كان بين رجل من المنافقين ومعلوم ان المنافق هو من يظهر - [00:38:06](#)

الايمان من يظهر الايمان ويبطن الكفر حصلت اه خصومة بين رجل من المنافقين اي من هؤلاء الذين يظهرون الايمان ويبطنون الكفر ورجل من اه اليهود الباقي على يهوديته لم يتظاهر بالايمان مع البقاء على اليهودية وانما هو باق على يهوديته ومظهر اه يهوديته - [00:38:34](#)

كان بين رجل من المنافقين ورجل من اليهود خصومة اي مشادة في امر ما او في مسألة ما او في شأن ما فقال اليهودي نتحاكم الى محمد قال اليهودي نتحاكم الى محمد صلى الله عليه وسلم - [00:39:02](#)

عرف انه لا يأخذ الرشوة عرف انه لا يأخذ الرشوة. وهذا يفيد ان الرشوة فاشية بينهم وان من يتحاكمون اليهم من الطواغيت كثير من احكام مبنية على حجم الرشوة المقدمة لهذا الحاكم - [00:39:24](#)

حجم الرشوة المقدمة لهذا الحاكم يعرفون ذلك في من يتحاكمون اليهم ولهذا لاحظ السياق قال عرف انه لا يأخذ الرشوة وقال المنافق نتحاكم الى اليهود لعلهم انه يأخذون الرشوة لعلهم انهم يأخذون الرشوة - [00:39:48](#)

وهنا ايضا يعرف قول نبينا صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم. شبرا شبرا ذراعا ذراعا حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه ولما قيل له في الحديث ما من قال لما قيل اليهود والنصارى؟ قال فمن - [00:40:11](#)

الرشوة من خصال اليهود ومن صفات اليهود وكانوا يتعاملون الرشوة وقضاتهم يحكمهم يقبلون الرشوة ولهذا قال هذا القائل نتحاكم الى اليهود لعلهم انهم يأخذون الرشوة لعلهم انهم يأخذون الرشوة فهذه الكلمة تفيد - [00:40:33](#)

ان الرشوة فاشية فيها في هؤلاء وانها منتشرة ومن يقومون بالاحكام والقضاء ونحو ذلك. يأخذون الرشوة ممن يتحاكمون اليهم والرشوة من اخطر الامور في افساد المجتمعات الرشوة من اخطر الامور في افساد المجتمعات افساد الاخلاق افساد التعامل التعدي على - [00:40:57](#)

تغيير الاحكام امور عظيمة جدا تترتب على وجود الرشوة ولهذا يقولون قديما في الامثال اذا جاءت البراطيل نصرت الاباطيل البراطيل هي الرشوة البراطيل هي الرشوة يقولون اذا جاءت الرشوة نصر الباطل - [00:41:28](#)

لماذا؟ لان اذا كان من يحكم او من يتحاكم اليه يقبل الرشوة معنى ذلك ان الرشوة ستعمل ماذا عملها فيه في احكامه في اقصيته لانه يحكم واين تنظر الى هذا المبلغ الكبير من المال الذي وضع في يده مقابل - [00:41:53](#)

آآ الحكم الذي يطلب منه ان يحكم به ولهذا وجود الرشوة وجود الرشوة نصر للباطل. ونشر للباطل واضعاف الحق وتغيير الاحكام

وافساد في المجتمعات وايغار للصدور ونشر للعداوات يترتب على الرشوة - [00:42:14](#)

امور خطيئة امور كثيرة جدا. ظارة بالمجتمعات. ولهذا جاء في الحديث عن نبينا صلوات الله وسلامه عليه. اه انه قال لعن الله الراشي والمرتشي لعن الله الراشي والمرتشي الذي يدفع الرشوة - [00:42:36](#)

والمرتشي الذي يقبل الرشوة ولم يوجد المرتشي الا بوجود الراشي والا لو كان الناس يمتنعون من تقديم الرشوة لعمل كل في مكانه العمل المطلوب منه. لكن لما كان فلان يدفع والآخر يدفع والثالث يدفع - [00:42:58](#)

فهذا مما يوجد هذا الفساد ويوجد اه المرتشين في المجتمعات مما يترتب عليه ان الفساد والانحلال الانحراف ما لا يعلم مداه وخطره على الارب العالمين سبحانه وتعالى قال وقال المنافق - [00:43:22](#)

نتحاكم الى اليهود قال المنافق نتحاكم الى اليهود لعلمه انهم يأخذون الرشوة فاتفقا ان يأتي كاهنا في جهينة اتفق ان يأتي كاهنا في جهينة ذهب الى كاهن وتحاكم اليه فنزلت الاية الكريمة الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به قال رحمه الله تعالى وقيل نزلت في رجلين وقيل نزلت في رجلين اختصما فقال احدهما - [00:44:18](#)

نترافع الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال الاخر الى كعب ابن الاشرف وكعب ابن الاشرف هذا رأس من رؤوس اه اليهود ومن كبار الالدة والاعداء والخصوم للرسول عليه الصلاة والسلام - [00:44:40](#)

ولدعوته وهو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم من لي بكعب ابن الاشرف حيث آآ في آآ في آآ في قتله وآآ الاجهاز عليه والقضاء عليه فكان من اكبر الالدة والخصوم للنبي الكريم عليه الصلاة والسلام ولدعوته صلى الله عليه وسلم. قال احدهما نتحاكم الى - [00:45:02](#)

اه النبي صلى الله عليه وسلم وقال الاخر نتحاكم الى كعب بن الاشرف ثم ترافع الى عمر ثم ترافع الى عمر فذكر له احدهما القصة فذكر له احدهما القصة اي ان احدنا قال نتحاكم الى النبي صلى الله عليه وسلم والآخر قال نتحاكم الى كعب ابن الاشرف - [00:45:24](#)

فقال للذي لم يرضى برسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك قال كذلك وهذا فيه ماذا التثبت هذا فيه التثبت وعدم التسرع ولا عدم اخذ الكلام هكذا على عواهنه من من قائله حتى يتثبت ولهذا تثبت من - [00:45:49](#)

مباشرة. قال كذلك؟ يعني انت فعلا قلت هذا الامر نتحاكم الى كعب الاشرف قال الرجل نعم فضربه عمر آآ ابن الخطاب آآ رضي الله عنه بالسيف فقتله ضربه بالسيف فقتله - [00:46:12](#)

مثل ذلك مثل ذلك اذا علم ان الحاكم لا يرضى بذلك اذا علم ان الحاكم لا يرضى بذلك ولا يأذن بذلك او ان الحاكم خصص جهات معنية تتولى هذا الامر تقوم به فليس لافراد الناس يقومون آآ تطبيق الاحكام او التعزير - [00:46:34](#)

او العقوبات او نحو ذلك وانما هذه الامور مردها الى الحاكم او من يريبه ويفوضه اه الحاكم في اه فيما قام به ولهذا هذه الرواية ان صحت عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وارضاه تحمل على انه يعلم ان اه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:47:03](#)

اه لا يمنع من فعله هو اه لمثل هذا الامر واذا علم ان الحاكم لا يرضى بذلك او ان هذه الامور يعني يترتب على فعلها والقيام بها فتن فتنة او فتن فانها لا تفعل - [00:47:27](#)

لان هذه الامور مردها الى الحاكم ولو كان تطبيق الاحكام اه الى الافراد واحاد الناس لا شك انه يترتب على ذلك من آآ الشرور ما لا يعلم مداه ارايتم لو ان مثل هذه التعزيرات او العقوبات - [00:47:45](#)

وكل امرها الى الافراد. كم من الفساد سيحصل كم من الفساد سيحصل من احاد الناس وافرادهم اذا كان احاد الناس يتولون ذلك. لكن هذه الامور مردها الى الحاكم الى ولي الامر - [00:48:03](#)

ومن ينبى ولي الامر باقامة مثل هذه الحدود او العقوبات او التعزيرات او نحو ذلك نعم قال رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى تفسير اية النساء وما فيها من الاعانة على فهم الطاغوت - [00:48:20](#)

قال رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى تفسير اية النساء اي قول الله سبحانه وتعالى الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى - [00:48:42](#)

الى تمامها قال وما فيها من الاعانة على فهم الطاغوت وما فيها من الاعانة على فهم الطاغوت اي فهم الطاغوت معناه ما المراد به والاية فيها التحذير من التحاكم الى غير الله - [00:48:58](#)

وان التحاكم الى غير الله مما امر الكفر به مما امر بما امر الكفر به وان ذلك مما يريده الشيطان من بني ادم وانه بذلك يريد ان يظلمهم ظلالة بعيدا. فهذا كله يعيننا على فهم الطاغوت - [00:49:21](#)

على فهم الطاغوت وان اه الطاغوت من الطغيان الذي اه هو تجاوز الحد ومن ذلكم آآ التحاكم الى آآ غير شرع الله سبحانه وتعالى. فالتحاكم الى غير شرع الله سبحانه وتعالى - [00:49:42](#)

الى الطاغوت الذي امرنا بالكفر به نعم الثانية تفسير اية البقرة واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض ومر معنا اه شيء من الكلام على معنى هذه الاية الثالثة تفسير اية الاعراف ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها كذلك تقدم الكلام على شيء من - [00:50:02](#)

الرابعة تفسير افحكم الجاهلية يبغون؟ نعم ايضا تقدم الخامسة ما قال الشعبي في سبب نزول الاية الاولى اي اية النساء الم تر الى الذين يزعمون؟ نعم السادسة تفسير الايمان الصادق والكاذب - [00:50:30](#)

قال رحمه الله تعالى السادسة تفسير الايمان الصادق والايمان الكاذب تفسير الايمان الصادق والايمان الكاذب في اه في قول اه النبي صلوات الله وسلامه عليه لا يؤمن احدكم الا يؤمن - [00:50:55](#)

احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به. مما يدل على صدق الايمان وقوته ان يكون هوى العبد تبع لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم اما اذا كان الشخص - [00:51:16](#)

لا يقبل حكم الرسول صلى الله عليه وسلم واذا دعي الى حكم الرسول صلى الله عليه وسلم صد عنه صدودا واعرض ولم يقبل فهذا دليل على ان ايمانه اه كاذب وليس بصادق. نعم - [00:51:34](#)

السابعة قصة عمر رضي الله عنه مع المنافق وقد تقدمت في الخبر الاخير الذي ذكره رحمه الله تعالى في سبب نزول اية النساء الثامنة كون الايمان لا يحصل لاحد حتى يكون هواه تبعا لما جاء به الرسول صلى الله عليه - [00:51:52](#)

الثامنة كون الايمان اي الواجب لا يحصل لاحد حتى يكون هواه تبعا لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم اي كما جاء مبينا في حديث عبد الله ابن عمرو ابن العاص - [00:52:18](#)

رضي الله عنهما سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [00:52:35](#)